بحارة غرباء يبحثون عن ثيابهم الجديدة · نحن في وسط البحر · المطر الخفيف يصل الى قرميد الكنيسة ثم ينحدر على جانبيه ، وحولنا الموج والكهنة ورصاص القراصنة » ·

المركز هنا هو إلكلمة « الصابونة » او « السفينة » · كلمة وذاكرة ، تتابع الذاكرة احتمالات الكلمة او ترى الكلمة في علاقاتها الممكنة ·

لامركزية الحدث ـ الكاتب علاقة :

يرسم « الجبل الصغير » فضاء متميزا لا يقوم على « حكاية » او « حدث » مركزي بل على سلسلة من الحكايات وأشباه الحكايات · الحدث المركزي هو الحرب ، لكن الياس لا ينطلق من مركز او من نقطة بداية بل يرسم مجموعة من الجزئيات المختاطة تشكل كلها كلا او مركزا يعيش الحدث المركزي كحدث في حدث ، حكاية في حكاية · نسير في شرايين لا متناهية ولا نصل الى القلب ، فالقلب في الشرايين الصغيرة · نعيش متاهة الحدث في شبكة حوادث ، كل طريق يفضي الى اخر ، وكل حكاية تولد اخرى · **المركز دائما في مكان اخر** بل يمكن ان اقول ان **المركز هو في الجانب او الهامش** · المركز غائب ـ حاضر · بمعنى اخر ،المركز لا وجود له والعمل الفني جملة علاقات في بنيان ، وقيام هذا البنيان وتوازنه يقوم على توازن العلاقات وموضعها · يقدم « الجبل الصغير » « حكاية » بلا بداية ولا نهاية ، البداية في مكان اخر والنهاية كذلك ·

ان الاثر الفني الذي ينتجه عمل الياس يصدر عن كلية العلاقات ، عن جملة الاحداث الصغيرة التي تعطي في النهاية اثرا وتنسج عالما وتترك صدى وتخلق جرسا · واذا كان الكاتب التقليدي ينتج « شجرية » الحدث عن حدث مركزي فان الياس خوري ينتج شجرية المركزي من علاقات الاطراف · ان المركزي هو جملة المراكز · فالمركزي المجرد لا يمكن تحديده ·

يعود لا « تحديد » المركز الى تكنيك الكاتب الذي يعتمد على مفهوم محدد للعالم وللكتابة « العالم جملة علاقات والكتابة لغة وشكل » · لذلك تنطلق الكتابة واعية ـ نصف واعية ـ لا واعية· الكتابة ذاكرة مطلقة السراح ، تتخارج، تمور ، توحي · ترسم الحدث ـ علاقة ثم تنتقل فتحقق لنفسها في حوادث ـ علاقات ·

يحدد هذا المفهوم موقع الكاتب من النص ويعين حضوره · فالكاتب علاقات لامتناظرة تتحدث تارة بصيغة « الانا » وتستحيل تارة اخرى الى الـ « هو » · تكتب بصيغة المتكلم وصيغة الغائب · تتشابك في عملية الكتابة علاقات الذات ـ الانا فيتداخل الانا والانت والانا والهو · فالمتميز والمحدد هو البنيان اما العلاقات الجزئية فهي بلا هوية · للنص منطقه الخاص الذي يحدد حركته ونموه ، وما يشد النص ويصوره هو حركه اللغه وديناميه الصورة ، لذلك فان الكاتب كذات حاضر ـ غائب · يصحو تارة ويغيب تارة اخرى · عندما تصحو اللغة ويمور النص تتراجع « الذات » وعندما يستيقظ حضور الكاتب يعاود النص اندفاعه من جديد · **الكاتب حامل عملية الكتابة وعلاقة في حقل الكتابة ايضا** ·

التناقض في النص والتناقض في الواقع :

لا ينطلق الياس من ثوابت ايديولوجية